

فقه القرآن

[126] والترتيل ترتيب الحروف على حقها في تلاوتها وتبيين الاعراب تثبت فيها .

والحدر هو الاسراع فيها . وكلاهما حسن ، الا أن الترتيل ههنا هو المرغب فيه . و (ناشئة الليل) (1) ساعات التهجد من الليل . وقال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام هو القيام آخر الليل إلى صلاة الليل (2) . والمعنى ان عمل الليل أشد ثباتا من عمل النهار وأثبت في القلب من عمل النهار ، لانه يواطئ فيه القلب اللسان لانقطاع الشغل وفراغ القلب ، وثوابه أعظم لان عمل الليل أشد على البدن من عمل النهار . ثم قال (ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) (3) . في الناس من قال : هذه الآية ناسخة لما في أول السورة من الامر الحتم بقيام الليل الا قليلا (نصفه أو انقص منه) . وقال آخرون : انما نسخ ما كان فرضا إلى أن صار نفلا . وقد قلنا : الامر في اول السورة على وجه الندب ، فكذا ههنا ، فلا تنافي بينهما حتى ينسخ بعضها ببعض . (فصل) وقوله (واذكر ربك بكرة وأصيلا) (4) . البكرة الغداة ، والاصيل العشي ، وهو أصل الليل . (ومن الليل فاسجد له) (5) دخلت من للتبعيض ، يعني فاسجد له في بعض الليل . _____ (1) سورة المزمل : 6 . (2) مجمع البيان 4 / 378 . (3) سورة المزمل : 20 . (4) سورة الانسان : 25 . (5) سورة الانسان : 26 .